واحد ويقطع الاخر ويعذب كل واحد بانواع العذاب
فقال الاستاذ للتلميذ ترى هؤلاء الذين لم يصبروا
على الخبز القفار وقيل ان رجلا اخرج من السجن
وفي رجليه قيد فسأل الناس فقال الانسان اعطني كسرة
فقال لو قنعت بالكسرة لما وقع القيد في رجليك و
رءا رجل رجلا من الحكماء ياكل ما تساقط من البقل على راس
ماء فقال لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال
الحكيم لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان وقد وانت
اردت ان اذكر ههنا حكاية مناسبة لما نحن فيه ليعرف
بها كيف يكون الهمة السنية والاداب المرضية في اخذ
البلاغ من الدنيا والقناعة باليسير من الاشياء ورؤية
منة الله تعالى في تيسير القليل والشكر له على ذلك
قال بعضهم خرجنا من المدينة حجاجا فلما كنا بالزاوية
نزلنا فوقف بنا رجل عليه ثياب رثة وله منظر وهيئة
ومروءة فقال من يغني فادمنا من يغني ساقيا فقلت
دونك هذه الغرفة فاخذها فانطلق فلم يلبث الا يسيرا
حتى اقبل وقد امتلات اثوابه طينا واثنى الغم في كتفيه
فوضعها وهو المسرور الضاحك ثم قال الكم غيرها
قلنا

قلنا لا واطعمناه قرصا باردا فاخذه وحمد الله سبحانه
وشكره كثيرا ثم اعتزل وقعد ياكله اكل جائع
فاذ كتب عليه الشفقة فقمت اليه بطعام طيب
كان معنا واكثرت منه فقلت قد علمت انه لم يقع
منك الغرض بموقع بعد وكان هذا الطعام فتكون فيه
تبسم وقال يا عبد الله انما هو دفع جوع فما
الى ما فوقه عن هذا ثم رجعت عنه فقال رجل
الى جنبي اتعرفه قلت لا قال رجل من بني هاشم من ولد
العباس بن عبد المطلب هذا امرء كان يسكن الى جهة
المنصور كان يسكن البصرة ثم خرج منها فقد
جملة من عاله اثر فلا يعجبني قوله فقمت ثم جئت به وانسته
وقلت له يا فتى انا رجل من اخوانه وقد بلغني موقعك
فاحببت الاتصال بك فهل لك ان تعادلني فاني فضلا
من راحلتي فجزاني خيرا وقال لو اردت هذا لكان لي معد
ثم انسرائى فجعل يحدثني فقال انا رجل من ولد العباس
كنت اسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد وتجبر
وبذخ وان امرت خادما لي ان تحشو لي فراشا من حرير
[illegible] بورد نثير فيشتغل [illegible]

Copyright © King Saud University